

إعداد: موقع شبكة العلم الشرعي

إتحاف الأنام

بما في العشر والأضحية والعيد

من فضائل وأحكام

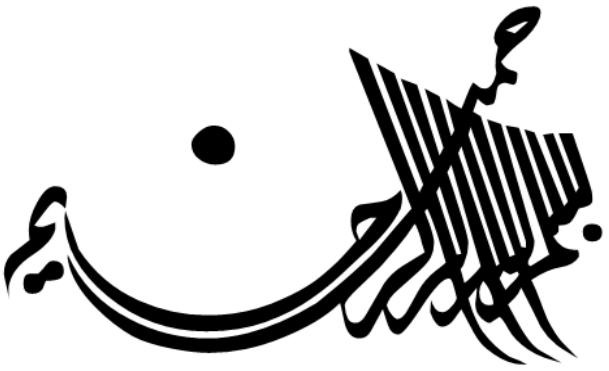
للشيخ

أبي إبراهيم محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

-رحمه الله تعالى-

قام بتفريغها أحد طلبة العلم في مسجد السنة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



قام بتفريغها أحد طلبة العلم في مسجد السنة
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تحت إشراف الشيخ
عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب الوصابي
حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيرا-، أما بعد:

فيا أيها الناس، نحن في هذه الليلة ليلة التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٤٣٠هجرية، معنى هذا أننا نستقبل عشر ذي الحجة، وربما تكون الليلة القادمة أول ليلة من لياليها، أي يكون الأربعاء القادم بعد غدٍ واحد، أو الخميس وذلك بحسب رؤية الهلال، ولكن أنت من باب الاحتياط حتى يُعلَن عن رؤية الهلال تجعل الأربعاء واحد.

تعلمون عباد الله فرحة المسلمين بقدوم شهر رمضان المبارك، وكذلك أيضاً الفرحة بقدوم هذه العشر، فهما موسمان عظيمان وجليلان، موسم شهر رمضان وفيه عيد الفطر، وموسم عشر ذي الحجة وفيه عيد الأضحى، موسمان عظيمان، وتعرفون هدي السلف أنهم كانوا يسألون الله أن يبلغهم رمضان؛ لأن الإنسان قد يموت قبل حلول شهر رمضان، فإذا بلَّغه رمضان سأل الله أن يوفقه لصيامه وقيامه، وأن يُتم له بخير،

فكذلك أيضاً هذه العشر، إذا بلَّغك الله هذه العشر تسأل الله أن يُعينك على صيامها وعلى قيامها؛ هذه العشر المباركة.

وقد اختلف أهل العلم أيها أفضل شهر رمضان أم عشر ذي الحجة، انظر إلى الموازنة، ما اختلفوا إلا لِعِظَم رمضان ولِعِظَم هذه العشر، لو كانت مالها أي فضل ما كانوا اختلفوا، لكن كما سمعتم اختلفوا أيها أفضل وأي العمل أفضل في شهر رمضان أم في شهر ذي الحجة، فخرج بعضُ أهل العلم بالجمع بين الأدلة كالعلامة ابن القيم -رحمه الله- قال: أما إن كان من حيث الليالي فليالي العشر الأواخر من رمضان، وإن كان من حيث الأيام فأيام عشر ذي الحجة أفضل، أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر الأواخر من رمضان جمعاً بين الأدلة، وانظروا كم الذين يفرِّطون في هذه العشر إلا من -وفقه الله-، بل وكان منهم من يفرِّط في رمضان، حتى انتشر الخير من فضل الله وانتشر العلم، فصاروا يُكبُّون على قيامه، وعلى الأعمال الصالحة فيه، وعلى الاعتمار فيه، فإن كان رمضان فيه صيام فهذه العشر أيضاً فيها صيام، يُستحب صيامها كاملة، من أول يوم إلى يوم عرفة -اليوم التاسع منه-، وقد جاء حديثان عن بعض زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم- أحدهما فيه أنه ما كان يصومها والآخر أنه كان يصومها، والتي نفت نفت بحسب علمها، والتي أثبتت صيامها أثبتت بحسب علمها، والمُثبِت مقدَّم على النافي كما هي القاعدة عند أهل العلم؛ لأن المُثبِت عنده زيادةُ علمٍ ما ليس عند النافي، فقط النافي بحسب علمه أنه ما رأى،

إذاً يُستحب صيام هذه الأيام أيام العشر من أول يوم ولا سيما اليوم التاسع منها -الذي هو يوم عرفة-، والذي أخبر فيه الرسول -عليه الصلاة والسلام- أنه يحتسب على الله أن يكفِّر ذنوب سنتين، سنة ماضية وسنة مستقبلة.

وليالي رمضان إن كان فيها قيام فهذه العشر أيضاً فيها قيام، إلا أنه يُستحب صلاة الجماعة في قيام رمضان، بخلاف عشر ذي الحجة الأفضل أن يكون كل واحد في بيته، والتراويح الأفضل أن تكون في المسجد جماعة، لكن أصل القيام موجود هنا وهنا، وأصل الصيام أيضاً موجود هنا وهنا، وإن كان الفرق بين صوم رمضان أنه فريضة وصوم العشر أنها نافلة وقربة إلى الله، لكن قد جاء في حديث ابن عباس عند البخاري وجاء أيضاً عن غيره من الصحابة، أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: (ما من أيامٍ العمل الصالح خيرٌ وأحب إلى الله من هذه الأيام -يعني أيام العشر-، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) يعني العمل الصالح في عشر ذي الحجة -العشر كلِّها- منزلته عند الله عظيمة يفوق حتى الجهاد في سبيل الله في غير العشر، يَفُوقُه، عمل صالح فريضة أو نافلة، في ليل أو نهار، صيام، أو قيام، أو صدقة، أو قراءة قرآن، أو ذكر، أو دعاء، أو طلب علم، أو نشر علم، أو بِرْ والدين، أو صِلَة رَحِم، أو حُسن عِشْرَة، أو حُسن جوار... إلى غير ذلك من أعمال الخير، (ما من أيام العمل الصالح خير وأحب إلى

الله من هذه الأيام -يعني أيام العشر، عشر ذي الحجة-، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله) سألوا عن هذا السؤال لأنهم عرفوا فضل الجهاد ومكانة الجهاد في سبيل الله، (فقال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) مَالُه ذهب في سبيل الله، ونفسُه -قُتل في سبيل الله-، هذا يُعادل من عمل عملاً صالحاً في عشر ذي الحجة، فالذين بلَّغهم الله صيام رمضان فليحمدوا الله، كم من أناس ماتوا قبل رمضان، وكذلك إذا بلغك الله هذه العشر فهذه مِنَّة أخرى ونعمة أخرى عظيمة أن الله بلَّغك عشر ذي الحجة، فَسَلْ ربك كما بلَّغك إيَّاها أن يوفقك للأعمال الصالحة فيها، العمل الصالح فيها كما عرفتم يفوق الجهاد في سبيل الله في غير العشر، يشمل قراءة القرآن، الدعاء، الذكر، الاستغفار، التوبة، الوضوء، الصلاة فريضة ونافلة، الصيام، الاعتكاف، بِرْ الوالدين، صِلَة الرحم، النفقة على الأهل وعلى الأولاد من الأعمال الصالحة، أن تؤدِّي الحقوق التي عليك والديون التي عليك للناس، أعمال صالحة كثيرة، دعاء ودعوة، وتعليم، وتوجيه، وصبر، وحِلْم، وعلم، وإخلاص، وصدق، وتوحيد، وعِفَّة لسان، وعِفَّة مطعم، وعِفَّة سمع، وعِفَّة بصر، وعِفَّة فرج، والبُعد عن المحرمات، إعفاء اللحية... إلى غير ذلك، ويستمر على العمل الصالح بعد ذلك.

ومنها أيضاً الأضحية من الأعمال الصالحة، وقد جاء في حديث أم سلمة عند مسلم أن الرسول يقول -عليه الصلاة والسلام-: (إذا أهلَّ هلال ذي

الحجة وأراد أحدكم أن يُضحِّي فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً) بقي عليكم غداً التاسع والعشرون من أراد أن يأخذ من شعره أو من أظفاره، أما اللحية فَيَحْرُم حلقُها ويَحْرُم تقصيرها، لكن الشارب أو شعر العانة أو الإبطين عنده مجال غداً يأخذ من أظفاره أو المبيح له من الأخذ من الشعر، أما إذا أهلَّ هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحِّي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يذبح أضحيته، أما إذا كان فقير ما هو قادر على أضحية فما عليه شيء إن أخذ في العشر؛ لأنه ما هو قادر على التضحية -فقير-، وإذا كان قادر على التضحية ولم يُضحِ فهو مُقصِّر، ضيَّع على نفسه عملاً صالحاً عظيماً، سنةٌ موكدة كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يُحافظ على الأضحية، بل كان يُضحِّي بكبشين أملحين أقرنين أبيضين، يذبحهما بيديه ويُسمِّي ويُكبِّر(بسم الله والله أكبر، اللهم تقبَّل من محمد ومن آل محمد) يُضجعه على جانبه الأيسر، ويضع رجله على صفحة عُنقِه، ويُمسك الرأس بيده اليسرى والسكين باليد اليمنى وهو مستقبل القبلة، ويقول: (بسم الله والله أكبر)، الذبائح الأخرى تقول: (بسم الله) فقط، إلا الأضاحي والهدايا، هدايا الحجاج، كلها في يوم العيد وفي أيام التشريق (بسم الله والله أكبر)؛ لأنهم في أيام عيد، أيام تكبير، فاحرصوا على هذه الشعيرة المباركة -شعيرة الأضحية-، كان نبي الله إبراهيم -عليه السلام- أراد أن يذبح ابنه اسماعيل لرؤية راءها في المنام، ورؤيَ الأنبياء وحي، هذا خاص بالأنبياء، رؤيَ الأنبياء وحي، رأى في المنام

أنه يذبح ابنه إسماعيل، فأخذه من مكة إلى منى ليذبحه، فلمَّا وصل إلى مكان النحر ليذبحه جاء الفِدَى من عند الله -عزَّ وجل-، فداه الله -عزَّ وجل- بِذِبْحٍ عظيم، فصارت سُنة، صارت سُنة، تذبح الأضحية شكراً لله، وطاعةً لله، وطلباً في مرضاة الله، فلا تبخل على نفسك.

وهي إذا كانت من الضأن لا يقل عمره عن ستة أشهر داخل في الشهر السابع، وإذا كان من المعز لا يقل عمره عن سنة داخل في بداية الثاني، وإذا كان من البقر فلا يقل عمره عن سنتين داخل في الثالث، وإذا كان من الإبل لا يقل عمره عن خمس سنين داخل في السادسة، وكلمة "لا يقل" واضح، ليس معناه أنه ما يجوز إلا أن يكون عمر الضأن ستة أشهر، لا، هذا أقل شيء، فلو كان سبعة، ثمانية، عشرة أشهر، سنة، سنة ونصف، سنتان، ثلاث سنين... إلخ؛ لا حرج، هذا فقط أن لا يقل عن كذا، ومن المعز لا يقل عن سنة داخل في الثاني، فاحرصوا على السِّن الشرعية، وعلى السلامة من العيوب، السِّن والسلامة، السِّن سمعتم بها، والسلامة سلامتها من العيوب، وقد جاء في الحديث: (أربع لا تُجزئ في الأضاحي: العوراء البيِّن عوروها) فالعمياء من بابٍ أولى، (والعرجاء البين عرجها) فإذا كانت تعرِج بالثنتين من بابٍ أولى، (والمريضة البين مرضها) ظهر المرض عليها، صارت هزيلة، (والعجفاء التي لا تُبقي) ما فيها لحم، (إن الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيباً)، {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}، تختار

الأضحية الطيبة السليمة من العيوب، هذا عمل صالح تتقرب به إلى الله -سبحانه وتعالى-.

والذبح له بداية وله نهاية وله ما بين ذلك، فبدايته إذا انتهى الناس من صلاة عيد الأضحى -من صلاة العيد-، وينتهي بغروب شمس آخر أيام التشريق، إذاً فالمدة أربعة أيام وثلاث ليال، تذبح في ليل أو نهار، تَوسِعَه من الله على عباده؛ حتى يتسع على هذه الأمة هذا الخير.

فهذه العشر يا عباد الله عشرٌ كريمة على الله، ولهذا أقسم الله بها بقوله: {وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝} في هذه العشر -عشر ذي الحجة المباركة- احرصوا على صيامها -جزاكم الله خيراً-، من استطاع أن يصومها من أول يومٍ فليفعل، تبدأ مثلاً كما قلنا بيوم الأربعاء القادم -إن شاء الله-، وبعد ذلك لو جاء الأربعاء من ذي القعدة ما هي خسارة، أنت مأجور عليه -إن شاء الله-، ثم تواصل الصوم إلى أن يُقال عيد، قد وَقَفَ الناس بعرفة في الحج، ذاك آخر يوم الذي هو يوم الوقوف بعرفة تصومه، تصومه أفضل من أي يوم، وقد جاء أيضاً في الحديث أن أفضل أيام الدنيا يوم النحر -يوم العيد-، هذا اليوم أفضل أيام الدنيا، وهو يوم الحج الأكبر، كما في الآية، وسمي بيوم الحج الأكبر؛ لأن معظم أعمال الحج تؤدَّى فيه، (أفضل أيام الدنيا يوم النحر، ثم يوم القر) وهو اليوم الحادي عشر، اليوم الذي بعده، وسمي بيوم القر؛ لأن الناس يقرُّون فيه بمنى -أي الحجاج-، اليوم

العاشر يعقبها أيام التشريق، وأيام التشريق هي: الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة، يَحْرُم صيامها، مثل يوم العيد يَحْرُم صيامه، (يومُ العيد وأيام التشريق أيامُ أكلٍ وشربٍ وذكرٍ لله) هكذا يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-، ولم يُرخَّص في صيام أيام التشريق إلا للحاج إذا كان متمتعاً أو قارناً ولم يجد الهدي، فَرُخِّصَ له أن يصوم هذه الأيام الثلاث من العشر؛ لأن عليه صيام عشرة أيام، هذه ثلاث وسبعة إذا رجعتم تلك عشرةٌ كاملة، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرِ المسجد الحرام، حتى اليوم الثالث عشر من أيام التشريق هو يُعتبر اليوم الأول من أيام البيض لكن لا يُصام، لا يُصام على أنه من الأيام البيض، أيام البيض في ذي الحجة ما هي إلا الرابع عشر والخامس عشر، يومان، وإذا أراد أن يصوم السابع عشر له ذلك، أو أي يوم آخر من الشهر، ليكون قد صام ثلاثة أيام من غير التسع التي صامها -تسع ذي الحجة-، وغير الست -ست شوال-، صيام الست من شوال وصيام التسع من ذي الحجة، {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}، {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ}، {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}، هذه أعمال تُقرِّب إلى الله -عزَّوجل- وأنت حي، سيأتي عليك يوم تموت وتنقطع أعمالك: (إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علمٍ يُنتفعُ به، أو لدٍ صالحٍ يدعو له) رواه مسلم، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

لكن أنت الآن حي اغتنم (اغتنم حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شُغْلِك، وشبابك قبل هَرَمِك، وغِنَاكَ قبل فقرِك)، أنت في

هذه الدنيا فيها التقلبات، {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} يرزق، ويُغني، ويُفقِر، ويُذل، ويُعِزْ، ويُحيي، ويميت، ويفعل ما يشاء -سبحانه-، فاغتنم هذه الأعمال الصالحة، وتذكَّر ناس كانوا أحياء لم تأتِ هذه العشر إلا وقد ماتوا، وأنت أمدَّ الله في عُمُرِك وفي حياتك، فاستغلها في الخير، واستغل جميع أوقاتها وساعتها، من دعاء، وذكر، واستغفار، وتسبيح، وتهليل، وتكبير، وصدقة، وإعانة -تُعين أخاك المسلم-، وصُلح بين إخوانك المسلمين... ما استطعت إلى ذلك سبيلاً من أعمال الخير، اجتهد، وقل في نفسك الله أعلم... -حتى وإن تلفظت-، الله أعلم هل هذه العشر آخر شيء لي أم ستأتي عشر أخرى من ذي الحجة وأنا حي، الله أعلم، فعلاً هذا الواقع، صُمنا رمضان ونسأل الله القبول، ولكن ما ندري هل سيأتي رمضان الآخر ونحن أحياء الله أعلم، أعمارُنا ليست بأيدينا، ليس لك من الأمر شيء، الأمر كله لله -سبحانه وتعالى-، حُثُّوا الناس يا أيها السامعون، حُثُّوا غيركم على هذا الخير العظيم، أهل قُراكم، عندكم مجال غداً بعد المغرب كلمات في المساجد -مساجد القرى- بالميكروفونات، وفيها الحث والترغيب على الأعمال الصالحة وعلى استقبال العشر -عشر ذي الحجة- بالأعمال الطيبة والأعمال الصالحة والنافعة، ومنها الصيام، وحُثُّوهم على الصيام، يقول الشيخ بن باز -رحمة الله عليه- قال: (لا يُنكر صيام عشر ذي الحجة إلا جاهل) كما في مجموع الفتاوى له، داخل تحت العموميات، الصيام من الأعمال الصالحة، ويدخل أيضاً تحت الحديث

الخاص أنه كان يصومها -عليه الصلاة والسلام-، وكما قلنا المُثبت مقدَّم على النافي، فهذا عمل صالح، فَحُثُّوا غيركم رجالاً ونساءً.

وبعض الناس يسأل يقول عليه قضاء من رمضان، واحد سأل يقول: عليه قضاء خمسة أيام من شهر رمضان فهل يصوم الخمسة الأولى من العشر قضاءً والأربع التي بعده نافلة، قال هل هذا أفضل أم أصوم التسع كلها نافلة؟

فأجبته، قلت له صُوم الخمس الأولى فريضة قضاءً، والأربع التي بعدها نافلة، والحديث عام يشمل الفرض والنافلة: (ما مِنْ أيامٍ العملُ الصالح...) هذا عمل صالح أنه يؤدِّي فرضاً عليه، وقلتُ له بأن صومه الخمس قضاءً هذا في مرتبة صوم الواجب، والتي بعدها نافلة في مرتبة صوم النافلة، وأجر الواجب أعظم من أجر النافلة، وتكون أيضاً قد جمعت بين الفريضة وبين النافلة، فمن صام ما عليه من القضاء لا بأس -جزاه الله خير-، عمل صالح ما يزال، أدَّى فرضاً عليه، وأداء الفرض مقدَّم على أداء النافلة، والعمل الصالح موجود، المهم أن الأيام مرَّت عليه وهو صائم، ذاك لو مرَّت عليه وهو مُفطر نقول الله المستعان؛ فاتك خير عظيم، أما أنها مرَّت عليه وهو صائم نقول كثَّر الله خيرك، عجِّل بالواجب الذي عليك، أنت لا تدري متى تموت.

ومن الأعمال الصالحة صلاة الضحى -جزاكم الله خير- في هذه العشر المباركة، وإذا جلس أحدكم في المسجد بعد أن صلَّى الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس فصلَّى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة، هنئاً للرجال الذين يُصلُّون مع الناس في المسجد جماعة، فيمكنك أن تبقى لذكر الله، لقراءة القرآن، للاستغفار، للتسبيح، ما هي إلا ساعة وطلعت الشمس، من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس حوالي ساعة وطلعت الشمس، صلي ركعتين، فإن صليت أربعاً فهذا أعظم وأعظم، كما يقول الله -سبحانه- في الحديث القدسي: (يا ابن آدم صلي لي أربع ركعات في أول النهار أكْفِكَ آخره) أربع ركعات في أول النهار، ركعتين وتُسلِّم ثم ركعتين وتُسلِّم يكفيك الله ما أهمك بالكامل، تكون في عناية الله -سبحانه-، يكفيك ما أهمك، {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} يكفيك ما أهمَّك، فاحرصوا -جزاكم الله خير-، في بعض الأماكن تَمُرُّ عليهم العشر كأنهم في رمضان، يعني شكلها شكل رمضان، من حيث الصيام والسحور والإفطار وكل شيء، يصومونها رجالاً ونساءً وشباباً، هذا هو الخير العظيم، هذا هو التنافس في الخير {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}، هذه المسابقة إلى الخير وإلى الطاعة، مسابقة إلى الخير وإلى الطاعة، والمساجد تمتلئ بالناس، والقراء، والذاكرين، والدَّاعين، والمستغفرين، والصلاة مع الجماعة، ومن أحب أن يعتكف فله ذلك فإن الصحيح من أقوال أهل العلم أن الاعتكاف مشروع في كل السنة، إلا أنه في العشر الأواخر من رمضان آكد،

وإلا فإنه مشروع في كل السنة، بل من أهل العلم من يرى أنك لو دخلت المسجد حتى ولو فريضة وما قبلها من الراتبة وما بعدها من الرتبة كلها نصف ساعة، لو نويت الاعتكاف في قلبك فهو أفضل، اعتكاف نصف ساعة، ومنهم الشيخ بن باز يُرجِّح هذا، أنك إذا دخلت المسجد للصلاة أنوي الاعتكاف ما دُمت فيه، نصف ساعة، ساعة، ساعة ونصف، الذي يُقدِّرك الله عليه، فأنت يُكتب لك أجر اعتكاف تلك الساعة التي نويتها أو التي مكثتها، وحلقات العلم من الأعمال الصالحة، كونك تُعلِّم أو تتعلم من الأعمال الصالحة، وأنت تحرص في العشر كما كنت حريصاً في رمضان على أن تأتي بأعمالٍ صالحةٍ كثيرةٍ جداً ومن أبوابٍ متنوعة، بحيث أن سِجِلَّ أعمالك يكون حافلاً بالأعمال الصالحة الكثيرة المتكاثرة المنوَّعة من أبوابٍ كثيرة، تقرأ ايش عملت في العشر، وإذا بك من عمل صالح إلى آخر، إلى ثالث، إلى رابع، إلى عاشر، إلى عشرين، إلى أعمالٍ كثيرة، كلها طيبة، أقوال، وأفعال، ومعتقدات، ومعاملات مع الناس، وعبادات، كلها طيبة وكلها في العشر، لتكون هذه العشر شاهدة لك -إن شاء الله- لا عليك؛ بالخير وبالطاعات وبالقربات، وكما قلنا تُذكِّر نفسك أن هذه العشر قد لا تأتِ عشر بعدها من ذي الحجة، ربما ما تأتِ العشر الأخرى إلا وأنت قد مُتْ، إذاً فاستبقوا الخيرات، وهذا هو لك، هذه الأعمال الصالحة هي لك، الله غنيٌ عنها وعنَّا، قال الله: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ}، هو لك، الله غنيٌ عنها، أنت المأجور، أنت المُثاب، أنت المستفيد، وأنت المنتفع بها.

وكما قلنا من خِيرَةِ أعمالكم إراقة الدماء -الأضاحي-، ومن استطاع أن يُضحِّي بأكثر من واحدة فليفعل، أضحية، بأضحيتين، ثلاث أضاحي، أربع أضاحي -جزاه الله خيراً-، وإذا أشْرَكَ أباه أو أمه إذا كانوا قد ماتوا، أشْرَكَهُم في الأجر -كثَّر الله خيره-، عنك وعن أبيك؛ لأنه مات، فتكون أضحية لك ولأبيك، إذا كانت أمك قد ماتت أضحية عنك وعنها -كثَّر الله خيرك وجزاك الله خيراً-، وإذا كانوا أحياء وهم عندك فأصل الأضحية الموجودة هي عنك وعن أهل بيتك، أنت تذبح أضحية مثلاً هي عنك وعن أهل بيتك الموجودين إلا أنك أنت صاحب الأضحية، فأنت الذي لا تأخذ من شعرك ولا من أظفارك؛ لأنك أنت المضحِّي، أما هم وإن كنت قد شَرَكْتَهُم في الأجر لكن ما عندهم أضحية من أموالهم، فلهم أن يأخذوا من شعورهم ومن أظفارهم في العشر، فقط لهم أجر أنك شَرَكْتَهُم، فالأخذ من الشعر والأظفار يختصُّ بك دونهم، هم لا حرج لو أخذوا، إلا إذا كان ابنك مُزوَّج وله بيت مستقل وله أضحية تخصُّه، فيقال له كما يُقال لك، يُقال له لا تأخذ من شعرك ولا من أظفارك إذا دخلت العشر حتى تذبح الأضحية؛ لأنك عندك أضحية، يأخذ نفس الحكم الذي كان عليك، ويُحثّ الولد إذا كان مستطيعاً على أن يذبح أضحيته، يُحثّ على الضحية، يُقال له عمل صالح، ألا ترى إلى أصحاب القات كيف يُبذلون من المال في القات الذي هو باطل، عاطل، فاسد، لا يُسمن ولا يُغني من جوع، عمل الشيطان، أما

هذه الأعمال -الأضاحي- هذه قُربة إلى الله، أعمالٌ صالحة عظيمة كريمة، وأنت تتقرب بهذا العمل إلى الله -سبحانه وتعالى-.

ويُستحب كما قلنا للمضحي أن يذبح أضحيته بنفسه، هذا من باب الاستحباب، كما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كان يذبح أضحيته بنفسه، فإذا وكَّل المضحِّي من يذبح عنه فلا بأس، ويأكل منها ويتصدق ويهدي من يحب أن يهدي لهم، وإذا أحبَّ أن يدَّخر من لحمها ادَّخر للأيام الأخرى في الثلاجة، فالأمر واسع والحمد لله، وإذا عزم من أرحامه -فجزاه الله خيراً- أن يُطعم أرحامه، أقرباءه، على هذه المائدة المباركة، يجتمعون على طعامهم، وتأتلف قلوبهم، ويذهبُ منهم وَحَرَ الصُدور، صلة الرحم من أعظم القربات إلى الله فاحرصوا عليها، سواءً كان في العشر، أو في أيام العيد، أو في الأيام الأخرى.

إن صلة الرحم من أعظم الطاعات وتزيد في العمر وفي الرزق، زيادة في الرزق وزيادة في العمر وزيادة في الأجور، وقطيعة الرحم كبيرة من الكبائر، قال -عليه الصلاة والسلام-: (لا يدخلُ الجنة قاطع رحم) متفقٌ عليه.

وقال الله: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ۝} فانتبهوا -جزاكم الله خير-، صِلُوا أرحامكم، الرَّحِم من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله، والرحم لا تختص بالأخت، بعض الناس يظن أن الرحم

هي الأخت، الأخت رحم لكن الرَّحِم أوسع من هذا، فأبوك من أرحامك، وأمك من أرحامك، والعمات، والأعمام، والأخوال، والخالات، والإخوان، والأخوات، والأبناء، والبنات، والأجداد، والجدات، وجميعُ أقاربك من جهة أبيك، وجميع أقاربك من جهة أمك، وجميع أقاربك أنت من جهتك، من أولادك، وأولادهم، ومن بناتك، وأولاد البنات، كل هؤلاء أرحامُك، فاحرصوا على صِلَتهم إذا أردتم أن يصلكم الله، وأما من قطع رحمه قطعه الله، كبيرة من الكبائر أن تقطع أرحامك، وفي المقابل عملٌ عظيمٌ صالح أن تَصِل أرحامك.

وإياك أن تؤذي أرحامك، بعض الناس يؤذي أرحامه، ويُقلقهم ويُتعبهم، هذه والله مُصيبة، هذا من عمل الشيطان، لا تؤذي أرحامك ولا تؤذي جيرانك، ولا تؤذي أصهارك، كن هيِّناً ليِّناً، (المؤمن هيِّن ليِّن) كما جاء في الحديث، فهذه الأيام وهذه أيام العيد فرصة لكم أن تَصِلُوا أرحامكم، وأن تَبِرُّوا آباءكم وأمهاتكم، وأن تُحسنوا إلى جيرانكم، وأن تَرُدُّوا المظالم والحقوق إلى أهلها، فرصة، عيد، ومن تاب تاب الله عليه، والله -سبحانه- يحب التوابين ويحب المتطهرين، وإن الله وملائكته يُصلُّون على المتسحرين -الله أكبر-، تتسحر للصوم، (إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين) كما جاء في الحديث، وخيرُ الناس أعجلهم فطراً، يعني إذا غربت الشمس يُبادر بالإفطار، إذا غربت الشمس، قال -عليه الصلاة والسلام-: (لا تزال أمتي بخير ما عجَّلوا الفطر) إذا غربت الشمس وتحقَّقت

من غروبها فعجِّل بالفطر، فهذا يدل على أنك فيك الخير العظيم أنك تؤخر السحور وتُعجِّل بالإفطار، لكن ليس معنى هذا أنك تؤخِّر السحور حتى يدخل الفجروقد طلع الفجروأنت تأكل وتشرب، هذا ما يجوز، وليس معناه أنك تُبادر بالفطر قبل غروب القُرص، لا بد من التحري وأن تضع الأشياء في مواضعها.

أيضاً يا عباد الله تكثر المعاصي في أيام العيد فانتبهوا لها، أيام العيد ما هي أيام عصيان، هي أيام طاعة، أيام ذكر، أيام تكبير.

ولا تنسوا التكبير المطلق ولا التكبير المقيد، فالتكبير المطلق يبدأ من أول العشر، تكبير مُطلق ثلاثة عشر يوماً، من أول يوم من العشر إلى آخر أيام التشريق، إلى غروب شمس آخر أيام التشريق، ومعنى مُطلق أنه يُقال في غير أدبار الصلوات، هذا معناه مطلق، وأنت ماشي، وأنت في الدكان، وأنت في السيارة، وأنت في السوق، وأنت في المزرعة، وأنت في العمل، وأنت في السطوح، وأنت في الحوش؛ هذا مطلق.

أما المقيَّد: المقيَّد بأدبار الصلوات، يبدأ من فجر يوم عرفة وينتهي بعصر آخر أيام التشريق، التكبير المقيَّد بأدبار الصلوات، والتكبير المطلق: المطلق في غير أوقات الصلوات، في الأوقات الأخرى، وكله لا يكون بصوتٍ جماعي، وإنما كل واحد يُكبر وحده، إذا سلم الإمام من الصلاة فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، تُسلِّم ثم يُكبِّرون الله.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

لا إله إلا الله

الله أكبر، الله أكبر

ولله الحمد

سُئل عنه الإمام أحمد بن حنبل -رحمة الله عليه- عن دليله، فقال: الإجماع، والإجماع يُعتبر أحد الأدلة الشرعية.

وبعد أن تنتهي من التكبير بعد ذلك تأتوا بالأذكار المعروفة التي تُقال في أدبار الصلوات الخمس بعد الانتهاء من التكبير المقيد، وأما المطلق فكما سمعتم من أول العشر، وأنت في طريقك، وأنت في بيتك، وأنت في الحوش، في الدكان، في السوق، في المزرعة، في المكتب... حيثُ أنت، في المصنع، تُكبِّرون الله، كل واحد وحده.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

لا إله إلا الله

الله أكبر، الله أكبر

ولله الحمد

ثم تُعيد، ثم تُعيد، ثم تُعيد، بما يفتحُ الله عليك، شعيرة من شعائر الدين، التكبير المطلق والتكبير المقيد من شعائر العيد، فأحيوا هذه السنن.

وأعظمُ الناس أجراً أكثرهم تمسكاً بالدين، أعظمهم أجراً، وأكثرهم أجراً، وأكثرهم ثواباً؛ أكثرهم عملاً صالحاً، وأكثرهم تمسكناً بالسنة، وأكثرهم تطبيقاً للدين، بقدر عملك.

وبعض الناس يخجل إذا كبَّر، يا سبحان الله! المُغنِّية تغني وما تخجل وأنت إذا ذكرت الله تخجل -اللهم ثبتنا-، هذا الخجل في غير محله، أنت في طاعة، أنت في قُربة إلى الله، أنت في شعيرة من شعائر الدين أهملها بعضُ الناس، تخجل إذا طبقتها! تُكبِّر الله -عزَّ وجل-، وقد قال الله: {وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ} والأيام المعلومات هي أيام العشر، وقال: {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ} والأيام المعدودات هي أيام التشريق، الأيام الثلاث التي بعد العشر، اذكر الله -عزَّوجل-، تخجل من ايش؟! مِنْ عمل صالح!

فأحيوا هذه الشعيرة، لربما كما قلنا الأربعاء واحد ذي الحجة، فيأتي التكبير المطلق، انتبهوا لا يلتبس عليكم المطلق من المقيد، تقوم تُكبِّر أدبار الصلوات من أول العشر، لا! أدبار الصلوات هذا المقيد، المقيد من يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق، خمسة أيام، مقيد بأدبار الصلوات فقط ما في غيرها، أما الأيام الأولى مطلق في غير الصلوات الخمس، وعيد الفطر فيه التكبير المطلق ما فيه تكبير مقيد، عيد الفطر كما قال الله: {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} عيد الفطر ما فيه

التكبير المقيد بأدبار الصلوات الخمس وإنما فيه التكبير المطلق من غروب شمس آخر يوم من رمضان، غربت الشمس معناه تلك الليلة ليلة العيد، يبدأ التكبير المطلق من غروب الشمس إلى أن يقوم الناس لصلاة العيد، يَصُفُّهم الإمام استووا استووا، يسوّون الصفوف، يُكبرون لصلاة العيد، انتهى التكبير في عيد الفطر، لكن عيد الأضحى كما قلنا لكم ثلاثة عشر يوماً على التوالي؛ التكبير المطلق، وخمسة أيام على التوالي؛ التكبير المقيد، معناه الأخمسة الأيام فيها التكبير المقيد والمطلق، والتي قبلها المطلق فقط، فأحيوا هذا، وأحيوا شريعة الأضاحي.

وتعرفون العقيقة على المولود، مرَّت فترة من الزمن بعض الناس ما كانوا يعرفونها، ما يعرفون العقيقة على المولود، بعضهم كان يذبح في السنة السابعة من عمره إذا كان سيحلق العُيَّاشة التي في رأسه، سيقصُّها يذبحون الذبيحة، هذه على البدعة وعلى العقيدة الفاسدة؛ على العُيَّاشة، على الشعر، هذه عقيقة في اليوم السابع ما هو على الشعر؛ شكراً لله على المولود، إن كان ذكر فيذبح كبشين، وإن كانت أنثى كبش، فإن لم يتيسر في اليوم السابع ففي اليوم الرابع عشر، فإن لم يتيسر ففي اليوم الحادي والعشرين من عمره، فإن لم يتيسر ففي أي يومٍ تيسر ذبح؛ شكراً لله -سبحانه وتعالى-، ماله علاقة بالختان، ولا له علاقة بالعُيَّاشة؛ إنما هو شكر لله -سبحانه-، ثم لما جاء الخير وجاء التعليم وجاءت السنة -ما شاء الله- الآن صار كثير من الناس يطبِّقون سنة العقيقة وهكذا

الأضحية، بعضهم كان يذبح الأضحية قبل صلاة العيد، هذه ما هي أضحية، الذي يذبح قبل الصلاة ما تُسمَّى أضحية، إنما هو لحمٌ قدَّمه لأهله، ليس من النُّسُك في شيء كما جاء في الحديث، ويذبح مكانها أخرى؛ لأن الأضحية تكون من بعد صلاة العيد وتستمر إلى غروب شمس آخر أيام التشريق، في يوم، في نهار، أو في ليل، يذبحُها رجل أو امرأة، المهم مسلم أو كتابي، ومسلمة أو كتابية؛ لأن لحوم المُلحدين والمشركين لا تَحِلْ -تَحْرُم- ، لا بُدَّ أن يكون مسلماً أو كتابياً الذي يتولى الذبح، فالمرأة إذا ذبحت حلَّت ذبيحتها بهذا الشرط؛ أن تكون مسلمة أو كتابية، والحمد لله ما عندنا إلا مسلمات من فضل الله، هذه نعمة علينا من الله -بلاد إسلامية-، إنما فقط أنا ذكرت لكم الحكم من حيث الفائدة وإلا نحن هنا -الحمد لله- مسلم ومسلمة، لكن الذي ما يُصلِّ لا يذبح، الذي ما يُصلِّ لا تخليه يذبح أضحيتك، سواءً كان جزَّاروإلا مُتبرِّع، لا، تقول له أنت ما تُصلِّ؛ أنت كافر، على الصحيح من أقوال أهل العلم أن تارك الصلاة تكاسلاً كافر، على الصحيح من أقوال أهل العلم، فإن تَرَكَهَا جُحوداً فكافربالاتفاق، لا خلاف بين أهل العلم في كُفره إذا كان جاحداً، إنما الخلاف للمتكاسل، وهما قولان والصحيح كُفره، فلا يذبح الأضحية ولا العقيقة ولا غيرها الذي ما يُصلِّ، أو التي ما تُصلِّ، يذبح المُصلي، ولا يذبحها إنسان إلى السحرة ويُصدِّق المُشعوذين، هذا مُشرك، يذبحها إنسان يعلم أن المشعوذين

ضُلَّال ويَحرُم تصديقهم، فالمهم اجعلوا هذه العشر حافلة بالأعمال الصالحة، واجعلوا أيام العيد أيضاً حافلة بالأعمال الصالحة.

ويُباح كما عرفتم يُباح في أيام العيد للنساء الضرب بالدف والأغاني المحترمة، هذه رُخصة أو سُنة مستحبة، إذا اجتمع نساء في مكان، في أهل كل قرية، في قريتهم، في مكان واسع ومكان مستور، وأصواتُهُنَّ لا تخرج إلى الرجال لبُعد مكان الرجال عنهن، فطيب إذا فعلن هذا واجتمعن وضربن بالدف، الدف المفتوح من جهة والمسدود من الجهة الأخرى؛ لأن الطبل محرم على الرجال وعلى النساء، الطبل الذي هو مسدود من الجهتين، الذي يُسمى الآن بالمرفع، هذا لا يجوز، اسمه الطبل، لكن الدف مفتوح من جهة ومسدود من الأخرى هذا يُستحب فعله في العُرس وفي الأعياد للنساء خاصة، في العُرس للنساء خاصة وفي الأعياد كذلك للنساء خاصة، عيد الفطر يوم واحد وعيد الأضحى أربعة أيام، ويُغنَّين بأغاني محترمة مُحتشمة، بكلامٍ طيب، إذا فعلن هذا فقد أقرَّهُ الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وقال -عليه الصلاة والسلام-: (دعهما يا أبا بكر) كان أبو بكر -رضي الله عنه- انتهرَ الجاريتين اللتين تُغنيان في بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلَّم- فقال: (دعهما يا أبا بكر فإنَّ لكلِ قومٍ عيد وهذا عيدنا؛ لتعلم يهود أن في ديننا فُسحة)، هذا اليوم يوم فرحة، والحبشة كانوا يلعبون بالدرق وبالحراب، فخرج إليهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- يُشجِّعُهم؛ لأنه يوم عيد، يوم فرحة، هذا إحياء للسنة، إحياء للسنة أن يخرج أهل

القرية إلى مكان واسع، بعد أن يُصلُّوا مثلاً صلاة العصر مع الجماعة يخرجون يلعبون والبقية يتفرجون كما كان الرسول يتفرج وهو رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، والذي عندهم نشاط يلعبون بألعاب محترمة، ما فيها أذية للناس، ما فيها ضرب، ما فيها تُعوِّر أخاك المسلم، انتبه تُطبِّق سنة وتقع في مُحرم، لأن بعض الناس يأتي ويَدُفْ الثاني، والثاني واقف على رجل واحدة، ربما تَعوَّر، قد يسقط على رأسه وقد يتعوَّر، حين كان حاجة خفيفة لا بأس، المسألة ما هي مسألة أذية ومشاكل، بالتي هي أحسن، نحن ما نُقلِّد الكفار أصحاب الملاكمة، لا تُقلدوهم، يَلْكُمُهُ في وجهه، في عينه، في بطنه... محل ما تكون، هؤلاء ما عندهم ضوابط شرعية، كفار ما عندهم ضوابط يبنون عليها، نحن مسلمون نمشي على الكتاب وعلى السنة، فاللعب يكون لعب محترم، ما في أذية ولا في أحقاد، ولعب النساء محترم، وأغاني النساء محترم، ما فيها دقدقة بالكلام على فلان وإلا على فلانه، وتعيير في الأغاني وكلام بائخ؛ إنما هو كلام طيب من باب الترفيه عن النفس؛ لأنهم عاشوا شهر رمضان كاملاً في صيام لنهاره، وفي قيام لياليه، وفي ذكرٍ، وطاعة، وتلاوة، وصدقة، فجاء ذاك اليوم يوم العيد يُرفِّهون على أنفسهم في هذا اليوم، وهكذا عيد الأضحى، مرَّت عليهم التسع الأيام وهم في صيام، وفي قيام، وفي ذكر، وفي دعاء، وفي تضرُّع، وفي صدقة، وفي صلة وتزاور الأرحام والجيران، ثم جاء يوم العيد والأيام الثلاث التي بعدها فرفَّهوا على أنفسهم بما أحلَّ الله، الرجال في مكان الرجال والنساء في

مكانٍ آخر، الرجال لهم ألعاب تتناسب معهم، والأولاد أيضاً لهم ألعاب تتناسب معهم، والنساء لهن أشياء يتناسب معهن، الأغاني والضرب بالدف، وإذا في أشياء أخرى محترمة عند النساء لا بأس، أشياء لا فيها تشبه بالرجال ولا فيها شيء يُخِلْ بالمروءة، طُرق محترمة للعب وللترفيه على النفس فلا حرج، إظهار فرحة اليوم -فرحة العيد-، مع صفاء القلوب ومع التزاور وتواصل الأرحام كما سمعتم ومع تزاور الجيران، النساء مع النساء والرجال مع الرجال، المهم تستغلون الزمن المبارك وتضعون الأشياء في مواضعها، فإنه كما سمعتم ما طبَّق قومٌ السنن النبوية في حياتهم إلا وعَظُمَتْ مكانتهم عند الله، وما أهمل قومٌ وضيَّعوا إلا وبحسب ضياعهم يضيعون، فأنتم الله مَنَّ عليكم بتتبع المحاضرات العلمية، ولكلِ مقام مقال، الآن عرفتم شيء من أحكام العشر وأحكام الأضاحي وأحكام العيدين؛ من أجل النور، يتنوَّر المسلم بنور الكتاب والسنة ويسير في أيامه ولياليه على وفق شريعةِ الله، حتى يرضى عنا الله.

وإذا نقص شيء فإن شاء الله بقي معنا الشيخ المحمدي -جزاه الله خير- يتكلم بما يفتحُ الله عليه لو بقي، وأيضاً أنتم عن طريق الأسئلة والأخ محمد بن عزي -جزاه الله خير- يقرأها، يُكمِّل النقص، رُبَّ سؤال ينفع الله به خلقاً كثيرا، وكما سمعتم أن هذه المحاضرة آخر محاضرة بالنسبة لما قبل العيد -إن شاء الله-، والأمور بيد الله حتى نتهيأ نحن وأنتم -إن شاء

الله- على الأعمال الصالحة في العشر، وفَّق الله الجميع لما يُحبهُ ويرضاه، وإلى هنا وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

فهرس

١- مقدمة ص٤
٢- فرحة المسلمين بقدوم مواسم الخير ص٤
٣- أيها أفضل شهر رمضان أم عشر ذي الحجة ص٥
٤- فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة ص٦
٥- الأضحية وما يترتب على المضحِّي ص٧
٦- السِّن الشرعية للأضحية ص٩
٧- أربعٌ لا تُجزئ في الأضاحي ص٩
٨- زمن الأضحية ص١٠
٩- استحباب صيام التسع من ذي الحجة ص١٠
١٠- رخصة للحاج في صيام أيام التشريق ص١١
١١- اغتنم حياتك قبل موتك ص١١
١٢- عليه قضاء من رمضان فهل يُقدِّم صيام التسع على القضاء ص١٣
١٣- من الأعمال الصالحة صلاة الضحى ص١٤
١٤- الاعتكاف في العشر ص١٤
١٥- إشراك أبيك وأمك في أجر الأضحية ص١٦
١٦- يُستحب للمضحي أن يذبح أضحيته بنفسه ص١٧
١٧- فضل صلة الأرحام وعقوبة قاطعها ص١٧
١٨- إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين ص١٨
١٩- التحذير من كثرة المعاصي في أيام العيد ص١٩
٢٠- التكبير المطلق والتكبير المقيد ص١٩
٢١- صيغة التكبير ص٢٠

٢٢- العقيقة على المولود ص٢٢
٢٣- لا يذبح الأضحية إلا مسلم أوكتابي ص٢٣
٢٤- يُباح في أيام العيد للنساء الضرب بالدف والأغاني المحترمة ص٢٤
٢٥- الختام ص٢٧
٢٦- الفهرس ص٢٨



جميع الحقوق محفوظة